الدورة الثامنة عشرة للمجلس الاداري
الاتحاد العام لطلبة فلسطين
يدين إسقاط اتفاقية سيناء
ورفض المصالحة
مع النظام الأردني

شكلت الدورة الثامنة عشرة الاخيرة للمجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة فلسطين تكريسا وتاكيدا جديدين للموقف المبدئي الثوري لهذا الاتحاد ، كما شكلت تاكيدا وتكريسا جديدين لقواعد العمل التي تنظم الحياة الداخلية للاتحاد وتسير اعماله اليومية .

ان مواقف الاتحاد العام لطلبة فلسطين تكتسب اهمية خاصة ، نظرا للدور الذي يلعبه هذا الاتحاد في مجمل الاوضاع السياسية الفلسطينية ، ولكونه اكبر الاتحادات الشعبية الفلسطينية واكثرها فعلا وتاثيرا .

لقد ناقش المجلس الاداري تقارير الهيئة التنفيذية عن نشاطها في مجالات عملها الداخلية والخارجية والاعلامية والمالية والعامة . واتخذ على اساسها عددا من القرارات والتوصيات السياسية والنقابية .

وكانت اهم القرارات السياسية قرار حول المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد مذكرة كانت قد رفعتها الهيئة التنفيذية الى اللجنة التنفيذية للمنظمة تعارض فكرة توسيع المجلس والاسس التي يتم عليها التوسيع والطريقة التي يتم بها . وقد اكد القرار ان اي زيادة لا بد ان تكون لحساب المنظمات الفدائية الفلسطينية والتنظيمات الجماهيرية . وقرارا آخر حول ممارسات بعض مدراء مكاتب المنظمة ومحاولتهم السيطرة على ذلك الاتحاد . وقد كان القرار باتجاه ادانة وشجب تلك الممارسات والطلب الى قيادة المنظمة ضرورة وقفها وتشجيع القاعدة الطلابية في تلك الفروع وهيئاتها الادارية على التصدي لها ومقاومتها .

اما اهم القرارات النقابية فكانت قرارين : الاول حول الحركة الطلابية الفلسطينية في الارض المحتلة وادانة محاولات خلق شرائم في العمل الطلابي الفلسطيني داخل الارض المحتلة والترويج لها في الخارج . والثاني ، حول تثبيت موعد المؤتمر الوطني الثامن للاتحاد وفتح دورة انتخابات ممثلي الفروع الى ذلك المؤتمر .

وفي ختام اجتماعه صدر عن المجلس الاداري بيان سياسي سجل فيه ان الشعب الفلسطيني حقق منذ الدورة الاخيرة للمجلس « انجازات وانتصارات رائعة في نضاله على ارض الوطن تمثلت اساسا في حالة النهوض الجماهيري التي عمت الارض المحتلة متصدية لمخططات الاحتلال الصهيوني وفي تصاعد العمل العسكري كما ونوعا .

وحيا البيان تصدي الجماهير في الداخل لمشاريع الادارة الذاتية ودور القطاع الطلابي في حالة النهوض الجماهيري تلك .

واشار البيان الى « النجاحات الجديدة على مستوى كسب الراي العام العالمي وكسب المزيد من الحلفاء » .

وابرز البيان حرص الاتحاد العام لطلبة فلسطين على التاكيد على ضرورة الحذر في استخدام هذه الانتصارات فقال :

« وفي الوقت الذي يؤكد فيه الاتحاد على ان هذه الانتصارات سوف تخدم ثورة شعبنا وتصعيد نضالاتها العسكرية والسياسية باتجاه تحقيق هدفها الاستراتيجي المتمثل في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية فانه يحذر من محاولات جر منظمة التحرير الفلسطينية الى موائد المفاوضات التي لا يمكن ان تكون في هذه المرحلة لصالح شعبنا وثورتنا .

اتفاقية سيناء : نتيجة لعقلية التسوية

وبعد ان اكد الاتحاد ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس التمسك بالميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية ، حدد فهمه لاتفاقية سيناء وموقفه منها ومن النظام الاردني واحداث لبنان والثورة العمانية ، فقال :

« وعلى المستوى العربي كان توقيع النظام المصري لاتفاقية سيناء مع الكيان الصهيوني المحتل هو ابرز الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة خلال دورتي المجلس الاداري .

ان هذه الاتفاقية لم تكن حدثا مفاجئا ، بل جاءت منسجمة مع الخط السياسي التراجعي والمساوم الذي انتهجه النظام المصري على مختلف المستويات الداخلية والخارجية ، وانها تشكل احدى النتائج الطبيعية لعقلية التسوية التي حكمت العديد من القوى فيما بعد حرب تشرين ١٩٧٣ .

لقد قدم النظام المصري في هذه الاتفاقية تنازلات ضخمة للعدو الصهيوني على المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية تتضح من خلال القراءة السريعة لنصوص الاتفاقية والبروتوكولات الملحقة بها . نتج عنها تفتيت التضامن العربي القائم على اساس استمرار وتصعيد القتال ضد العدو الصهيوني مما يؤدي الى تفتيت الجهد العربي واعادة المنطقة الى حالة من التمزق والانقسام الذي يؤدي الى اضعاف الجبهة العربية المعادية للصهيونية والاستعمار . وتمكين الامبريالية من العودة الى المنطقة العربية اقتصاديا وعسكريا وتمييع التناقض العدائي مع العدو الصهيوني ، واخراج مصر من دائرة الصراع العسكري ضده وبداية لفك الحصار الاقتصادي من حوله .

ان الاتفاقية الى جانب ذلك ، قد كشفت بشكل واضح طبيعة التسوية السياسية بشكل عام واكدت بالملموس على انها لا يمكن ان تكون الا لصالح العدو الامبريالي ، وضد مصالح شعبنا وطموحاته الوطنية في التحرير الكامل .

ان ذلك (كشف طبيعة التسوية) لا بد ان يعكس نفسه على تقريب مواقف القوى الوطنية العربية باتجاه بناء جبهة مقاتلة تقود التصدي العملي لهذه الاتفاقية الذي يكمن في تاجيج الصراع المسلح ضد العدو الصهيوني والتصدي لعقلية التسوية بشكل عام .

ان موقف الرفض الذي تقفه منظمة التحرير وسوريا ضد اتفاقية سيناء لا بد ان يلقى الدعم والتاييد المعنوي والمادي من كافة القوى والجماهير العربية وتعميقه باتجاه استمرار الصراع مع العدو الصهيوني وتصعيده ومناهضة التسوية السياسية المطروحة على المنطقة العربية .

ان ذلك يتطلب من جميع الانظمة العربية تحديد موقف واضح من هذه الاتفاقية ونقل هذا الموقف من الحيز النظري الى الحيز العملي الملموس .

ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين من منطلق مناهضته للتسوية السياسية يؤكد شجبه وادانته المطلقة لاتفاقية سيناء الخيانية ، ويدعو الى النضال بكافة الوسائل من اجل اسقاطها كحلقة من حلقات التسوية . وهو يثق ثقة عالية في قدرة جماهير شعبنا العربي ، وفي مصر بشكل خاص على فضح هذه الاتفاقية والتصدي لها ولمحاولات اخراج مصر من دائرة الصراع والاستمرار في النضال بكافة اشكاله ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وضد التسوية السياسية » .

في لبنان : المؤامرة جزء من التسوية

وحول الاحداث في لبنان ، اكد البيان ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يعتبر « ان الهجمة الشرسة التي لا تزال تشنها القوى اليمينية والانعزالية في لبنان ضد جماهير الشعب اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية ، وضد الثورة الفلسطينية، هي احدى تعبيرات الهجمة الامبريالية الرجعية التي تشهدها المنطقة العربية والتي تهدف الى فرض الهيمنة الامبريالية على المنطقة وتمهيد الطريق لفرض التسوية الاستسلامية .

ان الهدف الاساسي لهذه الهجمة هو اضعاف الثورة الفلسطينية المسلحة بهدف تركيعها امام القوى الامبريالية وفي نفس الوقت التصدي الجماهيري المتصاعد والذي اخذ يشكل خطرا حقيقيا على سيطرة القوى الانعزالية ومصالحها الاقتصادية والسياسية » .

رفض المصالحة مع الاردن

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يؤكد مجددا موقفه من النظام الاردني والذي وقف من خلال مواقفه وارتباطاته بالامبريالية الامريكية في وجه جماهيرنا الاردنية والفلسطينية في نضالها لتحقيق اهدافها ، فيؤكد على طبيعة هذا النظام والدور الرجعي الذي يلعبه في المنطقة ويعتبر ان النضال المشترك الذي تقوده الحركة الوطنية الاردنية متلاحمة مع الثورة الفلسطينية لاسقاطه واقامة حكم وطني بديل هو الطريق الصحيح لحسم الصراع معه . كما يؤكد الاتحاد على رفضه وادانته لكافة المحاولات التي يراد منها اجراء مصالحةمع النظام الاردني الذيرفض حتى الان الالتزام بقرارات الرباط ، واستمراره في رفض الوجود العادي الحقيقي والمعنوي سياسيا وعسكريا للثورة الفلسطينية في الاردن .

ان اتحادنا يناشد كافة الانظمة الوطنية العربية ان تعمل على المساهمة في عزل النظام الاردني وفضح مخططاته وعدم تقديم اي دعم مادي ومعنوي يساهم في تثبيت وجوده في الوقت الذي يستمر فيه هذا النظام في مساعيه لتهديد وحدة شعبنا الفلسطيني وثورتنا المسلحة » .

دعم الثورة العمانية

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين يرى ان تصاعد الهجمة الشرسة التي تقوم بها القوات الايرانية والاردنية وقوات السلطات القابوس على ثورة جماهير شعبنا في عمان والتي تجلت بشكل واضح عبر الحملات العسكرية الاخيرة على المناطق المحررة بهدف عزل الثورة واجهاض الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب عمان بقيادة الجبهة الشعبية انما هو جزء من المخطط الامبريالي التي تجري محاولات فرضه على المنطقة بكاملها وان اتحادنا يناشد القوى الوطنية والتقدمية العربية الوقوف الى جانب شعب عمان وثورته وتقديم كل اشكال الدعم المادي والمعنوي له .

ان المجلس الاداري يؤكد مجددا دعمه واسناده المطلق لكل القوى في العالم التي تناضل من اجل استقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي » .

« ان الاتحاد العام لطلبة فلسطين وهو يؤمن بان السمة الرئيسية لهذا العصر هي سمة انتصار الاشتراكية وتحرر الشعوب وتحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، يثق ثقة مطلقة في قدرة شعوب العالم وقواه الديمقراطية والتقدمية على تحقيق الانتصار النهائي والشامل على الامبريالية العالمية وحلفاءها ليعم السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية ربوع العالم كله .

ابو اللطف
وتمرير الأفكار بالقطارة

تستمر سياسة تمرير الافكار الخيانية بالقطارة من قبل قادة « الاستسلام » في منظمة التحرير الفلسطينية . ومع دخول التسوية في مرحلة جديدة هي مرحلة انتزاع اعتراف اسرائيلي من منظمة التحرير الفلسطينية ، فقد ابلغ شفيق الحوت مدير مكتب المنظمة في بيروت الصحافيين ان موقف الولايات المتحدة من الشعب الفلسطيني قد اصبح اكثر ايجابية .

وفي روما صرح ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير لصحيفة « كوريبري ديلا سيرا » انه لا يمكن لمنظمة التحرير ان تعترف باسرائيل الا اذا كانت المنظمة ذاتها تمثل دولة !

ان ما قاله ابو اللطف للصحيفة الايطالية يشكل اعلانا جديدا من قبل قيادة منظمة التحرير عن حسن النوايا تجاه العدو. ولذلك لا يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد اليوم ان تلوم السادات او اي نظام عربي آخر اذا قدم على الاعتراف باسرائيل ، ولذلك نظرا لان مصر دولة ويمكنها حسب منطق ابو اللطف الاعتراف بدولة اخرى .

ان تصريحات ابو اللطف ، مضافة الى تصريحات شفيق الحوت المتعددة ، وتصريحات البوق الاخر سعيد حمامي في لندن ، واجتماعات جمال الصوراني السرية بالمسؤولين الاسرائيليين ، ناهيك بالادبيات السياسية التي تفوح بالخيانة والاستجداء من العدو الصهيوني والامبريالي ، هي شعار هذه المرحلة التي تريد قيادة منظمة التحرير فرضها على جماهيرنا في حين تدمر الطائرات الاسرائيلية تجمعات شعبنا الفلسطيني واللبناني بقنابلها الحارقة .

من جهة اخرى فان تصريح ابو اللطف هذا ، يحمل في طياته دعوة الانظمة العربية للاعتراف باسرائيل ، على اعتبار انها « دول » وليست « منظمات » !

ولكن رغم ذلك ، لن تستطيع قيادة المنظمة تمرير مسالة الاعتراف بالعدو باي شكل كان ، اي ستار ، فشعبنا البطل الذي تصدى للغزوة الصهيونية منذ مطلع هذا القرن سيواصل كفاحه المسلح حتى تحرير كامل تراب فلسطين ، عبر فضح المنهزمين والمستسلمين .